وانا قوم لا نرى القتل سبة ٭ اذا ما راته عامر وسلول ٭
يقرب حب الموت اجالنا لنا ٭ وتكرهه اعمارهم فتطول ٭
قال ابراهيم فاشتد على الطرب ونمت ولم استيقظ الا بعد
العشا فغسلت وجهي ودعاني فكري في نفاسة هذا الحجام
وحسن ادبه وظرفه فايقظته واخرجت كيسا كان معي
فيه دنانير لها قيمة فرميت به اليه وقلت له استودعك
الله واسالك ان تتصرف في هذا ولك عندي المزيد
اذا امنت من خوفي فاعاده الي بعزة وقال يا سيدي ان
الصعاليك مثلنا لا قدر لهم عندكم اخذ على ما وهبنيه
الزمان من قربك وحلولك عندي ثمنا والله لئن راجعتني
في ذلك لاقتلن نفسي فاعدت الخريطة الى جيبي
وقد اثقلني حملها فلما انتهيت الى باب الدار قال لي يا سيدي ان
هذا المكان له اخفى لك من غيره فاقم عندي الى ان يفرج الله
عنك فرجعت وسالته ان ينفق من هذه الخريطة فلم يفعل
فاقمت عنده اياما على تلك الحالة في الذ عيش فتذممت
من الاقامة في مؤنته واحتشمت من التثقيل عليه فتركته
وقد مضى يجدد لنا حالا وقمت فتزييت بزي النسا بالخف
والنقاب فخرجت فلما صرت في الطريق داخلني من الخوف
امر شديد وجئت لاعبر الجسر فاذا انا بموضع مرشوش من ماء
فنظر في جندي ممن كان يخدمني فعرفني فقال هذه حاجة
المامون فتعلق بي فمن حلاوة الروح دفعته وفرسه فرميتهما
في ذلك الزلق فصار عبرة وتبادر الناس اليه فاجتهدت في المشي

حتى

حتى قطعت الجسر ودخلت شارعا فوجدت باب دار مفتوحا وبالد هلبس
امراة فقلت يا سيدة النسا ارحميني واحقني دمي فاني رجل
خائف فقالت على الرحب والسعة ادخل واطلعتني الى غرفة
وفرشت وقدمت لي طعاما وقالت لي اهدا روعك فما علم بك
مخلوق واذا بالباب يدق دقا عنيفا فخرجت وفتحت الباب
واذا بصاحبي الذي دفعته على الجسر وهو مشدود الراس
ودمه يجري على ثيابه وليس معه فرس فقال يا هذه ما دهاك
فقال ظفرت بالغنى فانفلت مني فاخبرها بالحال فاخرجت
خرقا فاعملته في خرقة وعصبته به وفرشت له ونام عليلا
وطلعت الي وقالت اظنك صاحب القضية فقلت لها نعم
قالت لي لا باس عليك ثم جددت لي الكرامة واقمت عندها
ثلاثا ثم قالت لي اني خائفة عليك من هذا الرجل لئلا يطلع
عليك فينم بك فانج بنفسك فسالتها المهلة الى الليل
ففعلت فلما دخل الليل لبست زي النسا وخرجت من عندها
فاتيت الى بيت مولاة لنا فلما راتني بكت وتوجعت وحمدت الله
على سلامتي وخرجت كانها تريد السوق للاهتمام بالضيافة فظننت
خيرا ولم اشعر الا بابراهيم الموصلي بنفسه في خيله ورجله والجارية
معه حتى اسلمتني اليه فرايت الموت عيانا وحملت بالزي الذي انا
فيه الى المامون فجلس مجلسا عاما وادخلني اليه فلما مثلت بين
يديه سلمت عليه بالخلافة فقال لا سلام الله عليك ولا حياك
ولا رعاك فقلت له على رسلك يا امير المومنين ان ولي الثار محكم
في القصاص او العفو وانت تعلم ان العفو اقرب للتقوى وقد

Copyright © King Saud University